ولقع موقع من للسرطية او كالحنبها وقال الرضي كان حق
الخبر ان تلزمه الفاء لكونه كالجزاء لكن من حيث انه ليس جزاء
الشرط حقيقة جاز تجريده منها فقصد السببية نحو الذي ياتيني
له درهم وهذا نص لا يقبل التاويل وكذا يجوز ورود قوله تعالى
ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم بحذف الفاء في قراءة
نافع وابن عامر وباثباتها في قراءة الباقين فان قلت كيف ساغ
حذف الفاء وهو مفوت للسببية المقصودة قلت انما غاب بالحذف
النص عليها لا نفسها اذ هي باقية مع الحذف على سبيل الظهور
لان ترتب الحكم على الوصف مشعر بالعلية الموصولية الا ترى
انك اذا قلت الذي ياتيني له درهم فقد رتبت استحقاق
الدرهم على الاتيان فيكون الاتيان سببا له بحسب الظاهر وان
احتمل غيره فاذن السببية المقصودة باقية والفائت
نصوصيتها لا وجودها كما قررناه وما بكم من نعمة فمن الله
محمول على معنى فحكم انها منه اي فهو مسبب له بحكم بان تلك
النعمة من الله ويخبر بهذا الحكم يشير بذلك الى جواب سؤال
يرد هنا تقريره ان يقال ما ذكرتموه من لزوم الفاء تدخل
حيث يقصد سببية الاول للثاني يشكل بهذه الآية فان الاول

١٢٨
١٢٢

وهو استقرار النعمة بالمخاطبين ليس سببا للثاني وهو كون
نعمهم من الله تعالى وتقرير الجواب ان يقال جزاء الشرط من حيث
هو مسبب عنه تارة يكون مضمون الجملة كما في ان جاءني زيد اكرمته
فمضمون الجزاء وهو الاكرام مسبب عن الشرط وهو المجيء
وتارة يكون الاعلام بالجملة والاخبار بها نحو ان اكرمتني اليوم
فقد اكرمتك امس فهنا ليس مضمون الجملة وهو الاكرام بالامس
مسببا لامتحالته وانما المسبب الاعلام بها اي ان اكرمتني اليوم
اعلمك بانني قد اكرمتك وما في الآية من قبيل الثاني وبيانه انها
جيء بها لاخبار قوم استقرت بهم نعم يجهلون معطيها او يشكون فيه
فاستقرارها مشكوكة او مجهولة سبب للاخبار بكونها من الله عز
وجل بهذا جواب الامام ابن الحاجب وبه اقتدى المولف ولم
يرتض الرضي ذلك بل قال ولا يلزم مع الفاء ان يكون الاول سببا
للثاني بل اللازم ان يكون ما بعد الفاء لازما لمضمون ما قبلها
كما في جميع الشرط والجزاء ففي قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله كون
النعمة من الله لازم لحصولها معنا فلا يعترض بقول
بعضهم ان الشرط سبب للجزاء ومن خواص المبتدأ حيث
تدخل على مبتدأ يصلح لدخول الفاء في خبره مانعة من دخول

Copyright © King Saud University